طبق الاصل

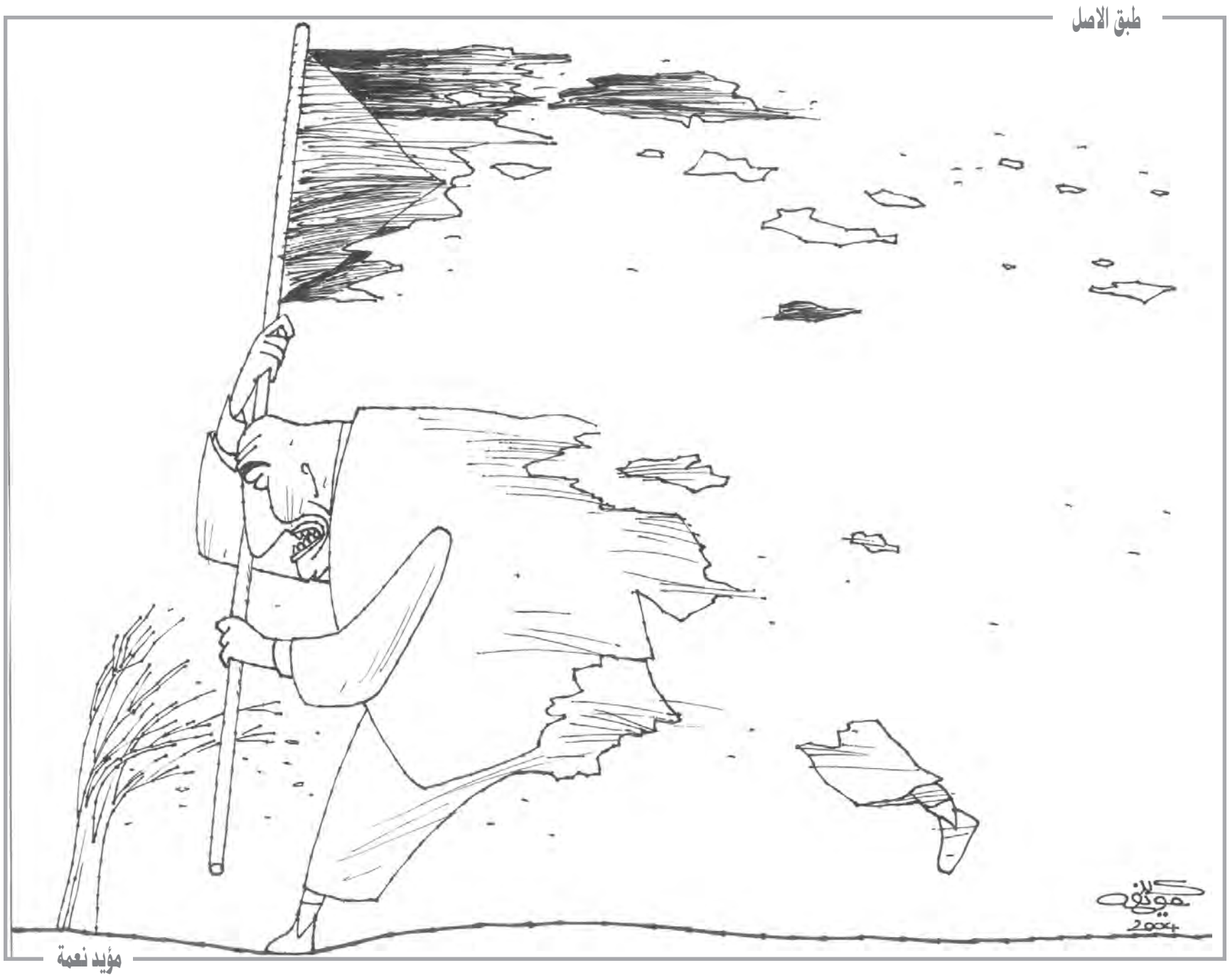

مؤيد نعمة

الإيقاع البطيء في حرب العراق

بقلم ليز مارلانتيز

بالرغم من ازدياد عدد قتلى هذه الحرب ، إلا أنها صورت كأنها دفاع عن الديمقراطية في هذا العالم ، فلعل خطواتها تجري الان وفق ما يشتهيه الرئيس بوش .

ربما بدا العراق قبل بضعة اشهر كأنه طائر القطرس (كناية عن الشؤم عند الغربيين - المترجم)بالنسبة الى الرئيس بوش، في البدء المواجهة مع المتمردين، ثم اشلاء المقاولين وهي تسحب عبر شوارع الفلوجة، فضيحة سجن ابوغريب، كما ان استطلاعات قد اظهرت وجود راي عام يناهض الحرب بشدة، مما ادى الى انخفاض شعبية الرئيس.

اما اليوم وبينما يستمر العنف في بغداد، فأن المعارضة السياسية للحرب اصبحت اقل حدة، وثمة إجراءات مؤيدة، في صالح الرئيس بوش، رغم ان الخسائر الاميركية قد تجاوزت الالف قتيل، الاسبوع الماضي، فقد انخفض عدد المشتركين في الاستطلاعات القائلين بعدم صواب ارسال الجنود للحرب على العراق، وان الاميركيين يقولون الان انهم يمنحون بوش ثقتهم في هذه القضية اكثر من منافسه السناتور جون كيري.

حاول السيناتور كيري يوم الاربعاء الماضي ان يسلط الضوء في الجدال، على الربط بين التكلفة الباهظة للحرب وعجز الميزانية، تحدث في مركز متحف سينسيناتي، في نفس المكان الذي اعلن فيه الرئيس بوش خطابه حول الحرب في عام ٢٠٠٢، لقد اتهم جون كيري الرئيس باتخاذه (الخيارات الخاطئة) في العراق، مما جعل اميركا تتحمل عبء الحرب كله، تاركا بضعة مصادر لاتكفي الاحتياجات الوطنية، ورغم تعدد الاسباب، فأن كيري يواجه الان معركة متصاعدة من اجل تحويل العراق لمصلحة حملته الانتخابية، كأنه يؤكد على ضعف الاهتمام العام، بعد ان اخذ اسم العراق يختفي من العناوين البارزة للصحف.

فعلى سبيل المثال، وفي هذه الاونة، وسط التغطية الاعلامية لاعصار فرانسيس وازمة اختطاف الرهائن في روسيا، وعملية جراحة القلب التي اجريت للرئيس السابق كلينتون، لم يحظ موت الجنود الاميركان الا باهتمام قليل نسبيا .

جاهد جون كيري ليتخذ لنفسه موقفا مختلفا عن موقف الرئيس الاميركي، بخصوص العراق، لقد كان من العسير عليه ان يستمر في هذا الجدال، مما ادى الى ان يصبح عرضة لاتهامه بالتناقض في طرحه، (لم تتحسن الانباء القادمة من العراق، منذ نقل السيادة، ولكن كان هنالك اهتمام شعبي اقل، وهذا في صالح الرئيس الاميركي)، هذا ما قاله كورال دورتي ، وهو محرر يعمل في معهد بيو للبحوث، (اما الجزء الاخر من القصة فان كيري لم يحسن استخدامه).

لقد تراجع جون كيري تحت وطأة الهجوم . ان الاهمية المتصاعدة في هذا السباق التنافسي كانت جلية في قرار حملة كيري بالاستمرار بالهجوم على نفس المنوال، رغم الاحاديث الاخيرة من قبل المساعدين المقربين بان الحملة سوف تركز في الشهرين المقبلين على الاقتصاد والشؤون الداخلية، وتماشيا مع خطاب كيري فأن الحملة قد اطلقت اعلانا تلفزيونيا جديدا يهاجم قرار بوش بالذهاب الى الحرب وحيدا ومن دون خطة لاعادة الاستقرار.

ورغم ان المسألة الاقتصادية ربما تمنح كيري موقفا هجوميا اكثر استثمارا لصالحه الا ان الديمقراطيين يقولون انه لايستطيع ان يتحمل تخليه عن قضية الامن القومي، ويتركها الى بوش فقط .

يبقى العراق يشكل اكثر نقاط بوش ضعفا، ولكن في الاسابيع الاخيرة تحولت نقطة الضعف هذه الى كيري، حينما استخدم بوش ورقة الحرب ليصوركيري على انه يتراجع عن مسلماته بحدة، معتبرا قراره للذهاب الى الحرب على انه موقف قيادي ثابت، وان موقف كيري المتغير دليل على ميل السنتور، القادم من مدينة مسوشوست، مع ميلان رياح السياسة.

وطوال اشهر استطاع بوش ان يضغط على جون كيري، في بداية الموسم، من اجل ان يخول الحرب ولكن بعد ذلك - كان كيري يواجه تحديا اوليا وشديدا من قبل المرشح المعارض للحرب هاورد دين - مصوتا ضد قائمة تمنح ٨٧ بليون دولار للجيش الاميركي.

لقد تحدى بوش منافسه كيري، في هذا الشهر، اذا كان لم يزل مخولا الحرب وهو يعلم ان الجيش الاميركي لن يجد اسلحة الدمار الشامل، وحينما قال كيري نعم، اعتبر الرئيس ذلك تناقضا مع موقف كيري السابق الناقد للحرب.

عندما هاجم كيري منافسه بوش، في هذا الاسبوع لدخوله في الحرب غير المناسبة في الزمان والمكان غير المناسبين، اتهمه بوش بكونه يتراجع من جديد.

قال اد بناس العسكري السابق في جمعية المحاربين القدماء، مستجيبا الى خطاب كيري في يوم الاربعاء في مؤتمر دعي اليه الصحفيون.

(لايهم كم مرة يغير جون كيري فيها كلامه، لقد كنا محقين من اجل جعل اميركا اكثر امنا بأزاحة صدام عن الحكم).

حيث يقول الديمقراطيون ان كيري لم يكن متناقضا في كلامه وان عدم توافقه مع بوش حول العراق كان دائما حول اسلوب بدء الحرب وليس نتيجتها، ان كيري يؤمن على طول الخط ان صدام كان يجب ان يواجه، ولكنه يختلف مع الرئيس بالأسلوب الذي اخذ فيها الامة الى الحرب، من دون تحالف مناسب او خطة لاعادة السلام .

ولكنهم يعترفون ان كيري لم يؤد عمله بشكل جيد لرسم صورة واضحة تتميز عن الرئيس بوش.

ان التحدي الذي يواجه كيري هو ان ينقل الحوار ليتركز نوعا ما حول السؤال، هل ان سياسات بوش في العراق كانت ناجحة، ذلك افضل من التركيز على تبرير قرار الحرب .

قال (ويل مارشال) رئيس المعهد السياسي التقدمي، من المجموعة الديمقراطية المعتدلة(ان من الضروري على السيناتور كيري ان يبلور رسالته حول العراق)

في نفس الوقت، يعترف عديد من الديمقراطيين ان بوش قد نجح في اعادة صياغة الحرب على العراق كجبهة اساسية لتكون جزءا من حرب اشمل على الارهاب وكاستجابة ضرورية على هجمات ١١ ايلول .

في اجتماع الاسبوع الماضي وضح الرئيس قائلا ان دروس هجمات ١١ ايلول يجب ان تجعل اميركا يقظة وعلى اهبة الاستعداد لتواجه التهديدات قبل ان تحدث، وقد عزا النجاح في العراق، وجهود نشر الحرية في المنطقة، إلى كونها نقطة رئيسة لهدف بعيد المدى لاستئصال الارهاب .

لقد قام الجمهوريون بعمل ناجح، ولكنه مؤقت بأعلانهم هدفا اكبر واسمى وهوالدفاع عن الديمقراطية ضد أي تطرف جديد وتشجيع الديمقراطية في الشرق الاوسط كترياق ضد الارهاب هذا ماقاله السيد مارشال.

واضاف انه ماتزال هنالك (فجوة واسعة) بين فصاحة الرئيس الاميركي وارض الواقع في العراق، والتي يظن ان بامكان كيري ان يستغلها (ان مهمة كيري ان يعيدنا الى ارض الواقع).

ترجمة : مفيد وحيد الصافي
عن كريستيان ساينس مونيتر

أسرار جديدة للقاعدة في ضوء اعتقال رجل (بن لادن) الغامض

ميتشل إسيكوف ومارك هوسنبول

كان المشتبه به في مركز تهم الإرهاب الجديدة المدرجة في الإضبارة في بريطانيا يوم ١٦ آب الماضي قد سافر ذات مرة مع الحارس الشخصي السابق لأسامة بن لادن إلى ماليزيا في فترة اجتماع قمة للقاعدة يتسم باهمية شديدة حيث تم التخطيط ، كما يعتقد مسؤولون استخباريون أمريكيون ، لهجمات ١١ أيلول ، وفقاً لمعلومات نيوزويك .

وعلى الرغم من كل اتصالاته عالية المستوى في القاعدة، فما يزال القليل معروفاً في العلن عن باروت، وهو الرجل الكائن في مركز المؤامرة المتعلقة بالمملكة المتحدة. ويعتقد أنه مواطن بريطاني إما ولد في بريطانيا أو انتقل إليها مع والديه في سن مبكرة جداً. وهو يعيش كما تقول الشرطة في شمال لندن. وتقول التقارير أن والديه يعيشان قريباً من ذلك.

وقد قام باروت، باسم آخر، عيسى الهندي، كما يقول المحققون، بتأليف كتاب تجنيد جهادي نشرته مكتبة إسلامية في برمنغهام، بإنكلترة. وقال ممثل الناشر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، لمجلة نيوزويك إنه التقى الهندي مرة، قبل حوالي خمس سنوات في مقهى بلندن. وقال الناشر إنه أراد أن يكلف الهندي بكتابة كتاب جهادي آخر لكنه ترك أمر الدين لمرة قادمة. ولم يكن الهندي مهتماً، كما قال. وقد وصف الناشر الهندي بأنه قصير وذو لهجة لندنية. وقال أن الهندي اتخذ اسماء كثيرة أخر، بضمنها عبد الله، يوسف، بلال وموسى وكانت لديه جوازات عديدة.

وتصف سيرة شخصية على الغلاف الأخير لعمل باروت / الهندي المنشور بأنه متحول من الهندوسية إلى الإسلام وقد قاتل مع المجاهدين في كشمير، وعاد لوطنه بريطانيا لفترة من الوقت قبل أن يقضي عاماً كمعلم في معسكر تدريب افغاني للمجاهدين.

ولم يستقطر المحققون البريطانيون والأمريكيون إلا معلومات عن الكيفية التي تنسجم بها شذرات المؤامرة الإرهابية بعضها مع البعض الآخر. ومن المعروف، كنتيجة لاعتقال خان في باكستان في أواسط تموز أن السلطات قد استولت على كومبيوتر وربطت ما وجدته فيه ببعض تقارير المراقبة المفصلة التي يتهم باروت الآن بوجودها لديه.

وتقول مصادر قريبة من التحقيق إن هناك دليلاً على أن خان كان على اتصال مؤخراً بباروت، الذي كانت السلطات البريطانية قد وضعته، كما يقال، تحت المراقبة منذ وقت مبكر من هذا العام.

وقد صرحت بعض المصادر لمجلة نيوزويك قائلة إن خان وابن عم له في لندن كان يشغل مواقع انترنت مناصرة لابن لادن، واسمه بابار أحمد، قد تبادلا إلى وقت قريب جداً رسائل تشير إلى أنهما كانا على علم بمؤامرة فعالة تتضمن استخداماً ممكناً لأسلحة تقليدية، إشعاعية أو كيميائية ضد أهداف غير معينة في بريطانيا. وكان أحمد، الذي خضعت نشاطاته كمدير شبكة انترنت ومحفز مالي لتحقيقات سكوتلانديار وسلطات الضرائب الأمريكية منذ تشرين أول (اكتوبر) ٢٠٠١، قد اعتقل من قبل السلطات البريطانية بموجب مذكرة تسليم متهم أمريكية بعد تسرب قصة اكتشاف كومبيوتر خان إلى وسائل الإعلام الأمريكية.

ترجمة / عادل العامل
عن مجلة / نيوزويك

وقد جرى تعريف المشتبه به المتهم علناً بأنه ديرين باروت، ويبلغ ٣٢ عاماً ومن سكنة لندن، وسبق أن قاتل ذات يوم مع (قوات المجاهدين) في كشمير وخدم كمعلم في معسكر تدريب أفغاني. وقد اتهم باروت وسبعة آخرون من قبل السلطات البريطانية بـ (مؤامرة لارتكاب أذى عام)، وذلك بشن هجوم إرهابي في المملكة المتحدة مستخدمين في ذلك مواد إشعاعية، وكيميائية وغازات سامة.

كما أن باروت، الذي اعتقل يوم ٣ آب، متهم بحيازة خطط استطلاعية تتعلق ببورصة نيويورك، ومبنى سيتيغروب ودوائر أخر في نيويورك، وواشنطن ونيوآرك. وكانت هذه نفس الخطط المماثلة لتلك التي اكتشفت في الكومبيوتر في باكستان في شهر تموز، وهي التي حثت المسؤولين الأمريكيين على إصدار تحذير إرهابي عام يوم الأحد، ١ آب.

لكن إذا كان اسم باروت غير معروف للرأي العام حتى ١٧ آب (يوم توجيه التهم)، فإن وجوده واتصالاته بالمستوى الأعلى من تنظيم القاعدة قد عرفتهما السلطات الأمريكية لبعض الوقت، وفقاً للوثائق والمسؤولين الذين قابلتهم نيوزويك.

ففي تقرير لجنة ١١ أيلول الذي نشر مؤخراً، يعرف باروت باسم آخر - عيسى البريطاني، مقاتل قديم في القاعدة بعثه العقل المدبر لهجمات ١١ أيلول، خالد شيخ محمد، لدراسة أهداف اقتصادية و(يهودية) في مدينة نيويورك في أوائل عام ٢٠٠١.

بل ومما يثير الاهتمام أكثر أن باروت، المعروف بالبريطاني، مذكور في هامش عابر في مكان آخر من التقرير بان (خالد شيخ محمد) قد بعثه ليطير إلى كوالا لامبور، بماليزيا، في أواخر عام ١٩٩٩ أو أوائل ٢٠٠٠ لمقابلة حمبلي، الإرهابي الآسيوي الشهير الذي يرأس (الجماعة الإسلامية)، وهي مجموعة تابعة للقاعدة مكرسة لأسقاط حكومات جنوب شرقي آسيا وإحلال أنظمة إسلاموية محلها.

ويذكر الهامش في التقرير إياه أن البريطاني زود حمبلي بعنوانين - واحد في الولايات المتحدة، (من الممكن في كاليفورنيا)، وآخر في جنوب أفريقيا - وأخبر الإرهابيين الآسيويين بأنه يمكن (أن يتصل بأشخاص في تلك المواقع) إذا ما (احتاج إلى مساعدة).

ولا يتوسع التقرير في هذه الإشارة العابرة ويذكر أن حمبلي، الذي يقبع في سجن أمريكي الآن، ينكر أمام مستجوبيه أنه قد أعطى هذين العنوانين على الإطلاق لأي من شركائه. غير أن المسؤولين الأمريكيين متشككون في إنكارات حمبلي ويرتابون في أن العنوان الأمريكي غير المحدد في كاليفورنيا يمكن أن يكون قد تم تمريره إلى اثنين من خاطفي ١١ أيلول المستقبليين - خالد المنهظار ونواف الحازمي.

ووفقاً لمسؤول استخباري أمريكي درس استخلاص معلومات من تقارير عن هذه الأمور، فإن باروت أو البريطاني قد سافر كما يبدو إلى كوالا لامبور نحو كانون الثاني ٢٠٠٠ مع حركي القاعدة الشهير توفيق بن عطاش، المعروف من ناحية أخرى باسم (خلاد)، وهو مقاتل أفغاني عنيف بساق واحدة، خدم كحارس شخصي لابن لادن. وخلاد هذا، اليمني الأصل، كما يعتقد مسؤولون أمريكيون، هو أيضاً مخطط رئيس لتفجير السفينة الحربية كول، خارج ساحل اليمن في تشرين الأول ٢٠٠٠، وقد اعتقل خلاد في باكستان العام الماضي.

وبالرغم من عدم التطرق في التقرير إلى ذلك، فإن رحلة باروت إلى ماليزيا تأتي في وقت حرج: قبل أيام فقط من قمة كوالا لامبور في كانون الثاني ٢٠٠٠ حيث نوقشت الخطط المبكرة لهجمات ١١ أيلول تحت مراقبة عيون مسؤولي الفرع الخاص الماليزي العاملين بشكل وثيق مع CIA. ومع أن هذه الوكالة والسلطات الماليزية كانتا آنذاك من دون أي مفتاح بشأن الغرض من الاجتماع، فقد دهشتا فيما بعد لاكتشاف أن اثنين من المختطفين المستقبلين كانا حاضرين، وهما المنهظار والحازمي. وبعد اجتماع القمة، سافر الاثنان عندئذ، مع توقف قصير في بانكوك، إلى الولايات المتحدة ليقيما قاعدة في كاليفورنيا الجنوبية.

ولا يعتقد المسؤولون الأمريكيون بأن باروت كان حاضراً بالفعل في ذلك الاجتماع. لكن حضوره في كوالا لامبور قبل أيام فقط ومزاملته لحمبلي وخلاد، إضافة لخالد شيخ محمد قد أوضحا أنه كان في الدائرة الداخلية لبنية التخطيط في القاعدة لسنوات عديدة.

وذلك الدور الواضح يضفي أهمية إضافية للتهم المدرجة في الإضبارة في لندن يوم ١٧ آب، مما يعني أن القاعدة كانت تخطط لهجوم إرهابي واسع باستخدام أسلحة كيميائية وحتى إشعاعية خلال الأسابيع القليلة الماضية.

ووفقاً لمسؤولين أمريكيين وبريطانيين، فإن باروت والمشبوهين الآخرين الذين اعتقلوا في بريطانيا كانوا على اتصال فعال بحركيي القاعدة في باكستان الذين هم بدورهم، كما يظهر، كانوا على اتصال بابن لادن وأصحابه المقربين المختبئين عند الحدود الأفغانية - الباكستانية.

وقد صرح مصدر قريب من التحقيق قائلاً إن أدلة جمعها محققون في بريطانيا وباكستان تشير إلى أن مشاركين في المؤامرة كانوا يتبادلون رسائل تتعلق، كما تعتقد السلطات، بتنفيذ المؤامرة وأن مثل هذه الرسائل استمرت في التبادل إلى ما قبل أسبوعين. وفي الواقع، فإن بياناً للشرطة حول القضية صدر يوم ١٧ آب يشير إلى مؤامرة من تدبير المشبوهين بدأت يوم ١ كانون الثاني ٢٠٠٠ واستمرت حتى ٤ آب ٢٠٠٤.

وقال المصدر أن بعض الرجال المتهمين في لندن في الأقل هم مصادر معلومات بريطانية، كما يعتقد، بالنسبة لمحمد نعيم خان، ضابط اتصالات القاعدة المشتبه به الذي ساعد اعتقاله في باكستان خلال شهر تموز على إطلاق الإنذار الأمني يوم ١ آب والاتهامات الراهنة في بريطانيا.

وعلى النقيض من الانطباع الذي تركته بعض السلطات الأمريكية، فإن التآمر على أهداف غير معينة في بريطانيا يبدو أكثر فاعلية بكثير من أي واحد من تلك التي كانوا يتوقعونها في الولايات المتحدة. وقال أحد المصادر أن معلومات استخبارية تشير إلى أنه بينما المشبوهون في لندن وباكستان (كانوا مهتمين) بالهجوم في داخل الولايات المتحدة، فإنهم وجدوا هذا أمراً غير عملي أو محفوفاً بالمخاطر كثيراً، وحددوا مجال أهدافهم ببريطانيا.